



ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## Spatial space at the time of General Asfahani (d. 597 H) in the book (conquest conquest in the conquest of Jerusalem) model

أسماء المكان في الفضاء المكاني عند العماد الأصفهاني (ت 597هـ) في كتاب  
(الفتح القسي في الفتح القدسي) أنموذجا

أ.م.د. نجلاء عبدالحسين عليوي      Asst.Prof.Dr. Najla'a Adb Al-Hussien

E-mail: [jaa@tu.edu.iq](mailto:jaa@tu.edu.iq)

### Article info.

#### Article history:

-Received

-Accepted

#### Keywords:

- Asfahani

- conquest of Jerusalem

- space

### Abstract:

The place is part of the components of the literary work, which the writer relies on to express his concerns and feelings and feelings. The place has a clear appearance in the book of General Al-Isfahani (Al-Fath al-Qasi in Al-Fath al-Qudsi) starting from the title of the book, which emphasizes its importance and artistic impact. Spatial space in this historical story is an effective and influential element, because it contains real events and personalities through which the reader feels and the study will attempt to reveal them. We begin by defining the space and the place and then we look at the paintings that were painted by the General with an extraordinary beauty.

**الخلاصة:** المكان جزء من مكونات العمل الأدبي، يتكئ عليها الأديب في البوح عن هواجسه وما ينتابه من شعور وعاطفة، وللمكان بروز واضح في كتاب العماد الاصفهاني (الفتح القسي في الفتح القدسي) بدءا من عنوان الكتاب، مما يؤكد اهميته واثره الفني فالفضاء المكاني في هذه القصة التاريخية عنصر فاعل ومؤثر؛ لأنها أحتوت على أحداث وشخصيات حقيقة من خلالها يشعر بها القارئ، وستحاول الدراسة الكشف عنها. نبدءها بتعريف الفضاء والمكان ومن ثم نبحت في اللوحات التي رسمها العماد بجمالية فائقة.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد الأمين (صلى الله عليه وسلم)، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

يعد كتاب (الفتح القسي في الفتح القدسي) من الكتب التاريخية ومؤلفها عماد الدين الأصفهاني (ت 597هـ) وهو كتاب يمثل اهم الاثار الحضارية في الادب ويعد تراثا في الوقت ذاته، والقدس وما حدث فيها من حروب لصالح الدين الايوبي هي مرفأ الأحداث، صنف العماد هذا الكتاب ليخلد ذكر هذا القائد على مر التاريخ، فقد جاء فيه: ( فكل اثر خبر به غيري يموت الخبر بموته،

وينقطع صيت الأثر بانقطاع صوته، والذي اخبر أنا به عنه روض يزهو إذا أقلت الأيام سحبا...<sup>(i)</sup>، ولأنه رافق السلطان صلاح الدين في حروبه وتنقلاته كتب الكثير عن هذا العصر، وذكر سبب تأليفه الكتاب فقال: (هذا كتاب أسهمت فيه بين الأدباء الذين يتطلعون إلى الغر المتجلية وبين المستخبرين الذين يستشرفون إلى السير المتحلية)<sup>(ii)</sup>، فجمع بين الكتابة الأدبية والكتابة التاريخية في مصنفه هذا، وقال عن تصنعه فيه (فان فيه من الألفاظ ما صار معدنا من معادن الجواهر التي تولدها، ومن غرائب الوقائع ما صار به لسان من السنة العجائب التي نوردها...)<sup>(iii)</sup> وقد قام ببناءها وفق رؤية تتصل بتجربة الأصفهاني ووعيه بأبعاد المكان ودلالته في النص .

وأبرز ما يميز أسلوبه في الكتابة الجناس نراه ظاهراً ومكرراً بصور عديدة وكثيرة وهو من سماته الكتابية التي قال عنها: ((وأوردت المعنى البليغ في اللفظ الوجيز، ووشحت ووشعت، وشعبت وأشعبت وأطلت وأطبت، وصبت وأصبت، ورصعت وصرعت، وأطريت وأطربت وأبعدت وأبدعت، وأعجزت وأعجبت))<sup>(iv)</sup> . أما أسلوبه في عنوانات الموضوعات التي يعالجها فيضع لبعضها عنوانا في وسط الصفحة مطولا كقوله: ((ذكر الصليب الأعظم والاستيلاء عليه...))<sup>(v)</sup> وموجزا في آخر كقوله: ((ذكر فتح حصن طبرية...))<sup>(vi)</sup>. وهو محطة بحثنا، ويطيل ويوجز في كثير من أقواله وعنواناته .

عنوان الكتاب مهد بمعناه ومبناه بتنوع الفضاءات المكانية من حيث وصفها ودلالاتها وان لها قيمة فنية تستحق البحث .

### مدخل

المكان جزء من مكونات العمل الأدبي، يتكئ عليها الاديبي في البوح عن هواجسه وما ينتابه من شعور وعاطفة، وللمكان بروز واضح في كتاب العماد الأصفهاني (الفتح القسي في الفتح القدسي) بدءا من عنوان الكتاب، مما يؤكد أهميته وأثره الفني، وقد اختار الأصفهاني (القدس) منطلقا لكتابه، وقبل الخوض بفضاءات الفتح القسي في الفتح القدسي علينا الاطلاع على سبب تسميته للكتاب، فقد ورد ذلك عنه قائلا: ((وسميته الفتح القدسي تنبيها على جلالة قدره وعرضته على القاضي الأجل الفاضل وهو الذي في سوق فضائله تعرض بضائع الفضائل، فقال لي: سمه الفتح القسي في الفتح القدسي، فقد فتح الله عليك فيه بفصاحة قس وبلاغته))<sup>(vii)</sup>، وقال عن صحة وثوق رواياته: ((وما شهدت إلا بما شاهدته وشهدته وما استمطرت إلا عهاد العهد الذي عهدته، وما عنيت إلا بإيراد ما عاينته، ولا بنيت القاعدة إلا على أس ما تبنيته فبينته، وما توخيت إلا الصدق، وما انتهيت إلا الحق، ولا ذكرت كلمة تسقط ولا اعتمدت إلا ما يرضي الله ولا يسخط...))<sup>(viii)</sup>.

العماد الأصفهاني ( ت 597هـ )<sup>(ix)</sup> هو: أبو عبد الله عماد الدين محمد بن صفى الدين أبي الفرج محمد بن نفيس الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله ابن أله<sup>(x)</sup>، والمشهور بالعماد الأصفهاني الكاتب<sup>(xi)</sup>، عني العماد بالكتابة والتأليف منذ نشأته الأولى إلى يوم وفاته، فأمضى عمره يجمع ويؤلف، وينظم ويصنف، بالرغم من شغله الكثير بالكتابة الديوانية والأعمال السلطانية، فقد تعلق بالكتابة وهو يطلب العلم، وينتقل بين مجالسه، ودون العماد في مصنفاة ثقافة عصره، وتاريخه السياسي والاجتماعي، وأدب القرن السادس الهجري، وبات ما كتبه وجمعه مرجع الباحثين في ثقافة هذا العصر<sup>(xii)</sup>.

فالفضاء المكاني في هذه القصة التاريخية عنصر فاعل ومؤثر؛ لأنها أحتوت على أحداث وشخصيات حقيقة من خلالها يشعر بها القارئ، وستحاول الدراسة الكشف عنها . نبدءها بتعريف الفضاء والمكان ومن ثم نبحث في اللوحات التي رسمها العماد بجمالية فائقة .

الفضاء لغة: يعني المكان الواسع من الارض، والفعل فضا يفضو فهو فاض، وفضا المكان وافضى اذا اتسع، وافضى فلان إلى فلان اذا وصل اليه، واصله ان صار في فرجته وفضائه وحيزه والفضاء الخالي الواسع من الارض<sup>(xiii)</sup>.....

اما اصطلاحاً: هو مجموعة من الاماكن التي يتم بناؤها في النص الروائي<sup>(xiv)</sup> فلا يوجد عمل روائي دون فضاء فهو احد زواياه التي لا يمكن الاستغناء عنها . ( تقوم عليها الحركة الروائية، سواء تلك التي تم تصويرها مباشرة ام تلك التي تدرك بالضرورة بطريقة ضمنية مع كل حركة)<sup>(xv)</sup> .

والفضاء هو محل وقائع الأحداث وحركة شخصياته وفعالها وعواطفها فلا يمكن التعرف عليه الا من خلال الاشخاص والزمان والأحداث وبالتالي تشحن النص بجماليات فنية عديدة، لتصنع الفضاء المكاني وهو ( أحد جماليات الفن الروائي)<sup>(xvi)</sup>.

كما كان له اثر فني واضح في نص العماد الأصفهاني، مما اضفى عليه اثرا ادبيا وجماليًا، فضلا عن توثيقه لمسيرة الأحداث في ذلك العصر .

كما يُعرف المكان لغوياً في لسان العرب: (( المكان: الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلاً ؛ لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه ))<sup>(xvii)</sup>، وقال الزبيدي: (( المكان، الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض، وهو اجتماع جسمين الحاوي ومحوي، وذلك لكون الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي، فالمكان عندهم هو المناسبة بين هذين الجسمين، وليس بالمعروف في اللغة ))<sup>(xviii)</sup>، وعند ابن دريد: (( المكان: مكان الإنسان وغيره، والجمع أمكنة، ولفلان مكانة عند السلطان أي منزلة ))<sup>(xix)</sup>، ويورد الجرجاني آراء الحكماء والمتكلمين في المكان، فيقول: (( المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للظاهر

للسطح من الجسم المحوي، وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده)) (xx).

ثم يقسم المكان إلى قسمين: مكان مبهم، ومكان معين، فالمكان المبهم هو ((عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف، فإن تسمية ذلك المكان بالخلف، إنما هو بسبب كون الخلف في جهة، وهو غير داخل في مسماه والمكان المعين: هو عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر داخل في مسماه، كالدار، فإن تسميته بسبب الحائط، والسقف وغيرها، وكلها داخلية في مسماه)) (xxi).

وما جاء في كتاب الأصفهاني كل الامكنة هي معينة وقد قام بتسميتها وبنى عليها الأحداث كاملة وفي البعض منها كان حربي، من مثل ذكر مصر ودخول العوامين إليها، ودمشق وصفها حينما رحل السلطان نحوها، قبة الصخرى وما عمله الملك فيها، فتح عكا ووصف الحرب فيها والكثير من الامثلة التي سيرد ذكرها في طيات هذا البحث .

والمكان يشكل عنصرًا حتميًا في بعض الفنون الأدبية، لا يمكن أن نغفل عنه حين نقوم بدراساتها، فلا يستغرب وجود هذا العنصر، واتصاله بفنية الأدب، فالمكان حيز ووجود ((وهو فضاء تتعدد وظائفه ومعانيه بالنسبة لصاحبه وللآخرين، وكل اعتداء على جزء منه قد يولد ثورة واحتجاجا، وقد يكون في صورة أخرى دلالة على التقرب والمحبة، وهي معانٍ لا تنشأ من ( المكان) أصالة بقدر ما تنشأ عن الظواهر المصاحبة)) (xxii)، في كتاب الفتح القسي نجد ذلك بين وواضح من مثل ذكره لفتح الحصون كحصن كوكب زصور وصهيون وبغراس وغيرها من القلاع كذلك .

ويرى بعضهم، أن المكان سلسلة من الأنماط الشبكية المتوزعة التي تحتل حيزًا، ولها أبعادها وخصائصها المادية، ففهم المكان قائم أولاً على الخبرة والتجربة، يعني نفهم المكان ونجربه، وبذلك يصبح المكان إطاراً للأشياء، ينطوي عليها ويبرزها، والتعبير مكانياً هو تعبيراً عن خصائص الموضوعات المادية المحيطة، إذن المكان ليس ذلك المعطى الخارجي المحايد الذي نعبره دون أن نأبه به، وإنما المكان حياة لا يحده الطول والعرض فقط، كما له خاصية الاشتمال والالتصاق بالنفس الإنسانية، لا يمكن إغفاله، وعلاقة السارد بالمكان ذات أبعاد متعددة تستحضر الواقعي، ويكفي أن السارد يعيش في المكان على مستوى الوجود الحقيقي (xxiii)،

فهو الأرضية التي يشيد عليها هذا البناء، والتي تشد جزئيات العمل كله وتربطها إلى بعضها فهو أن وضح الزمن، وأن درس بعناية، فهتم الشخصية (xxiv).

يستحضر العماد الأصفهاني امكنة متعددة لينقل الأحداث فيها، على رأسها القدس ومصر ودمشق وصور وحلب وصفد وطبرية وعكا ونابلس، وذكر عدد من القلاع والحصون كقلعة العيز وقلعة الجماهير وقلعة جبلة، وحصن صور وحصن صهيون وبغراس والفولة وحصن كوكب .

اهتمام الكاتب في المكان كعنصر مهم في الرواية وأراه وكأنه هو الهدف من وجود هذا الكتاب، فنجد الفضاءات البعض منها ذاتية وأخرى جماعية، ثابتة ومتغيرة، البعض منها جاذبة والآخر طاردة، البعض منها اليفة وأخرى معادية، ومنها سعيدة وحزينة، والبعض منها مفتوح والآخر مغلق، وسنحدد دور الفضاء المكاني في ترتيب الأحداث والشخصيات، لأنه يعمل على تحديد طبيعة الشخصيات وسماتها، والأحداث ومساراتها<sup>(xxv)</sup>، فهو مركز الحدث ومن يمنح الشخصية هويتها، كما أنه يوصل الأحساس بمغزى الحياة<sup>(xxvi)</sup>، فهو دون سواه يثير إحساساً بالمواطنة، وإحساساً آخر بالمحلية والزمن، حتى أصبح الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه<sup>(xxvii)</sup>.

#### المطلب الاول: ذكر الأحداث بواسطة المكان

صور الأصفهاني في كتابه (الفتح القسي في الفتح القدسي) الأحداث التي جرت عن طريق احاطته بالمكان، اذ يمثل حيز ومركز أحداثها، وعلى الرغم من معالجته العامة لمكان فسيح تتصل عبر متتاليات أحداثه وحدات مكانية مختلفة يعمل على تحديد موضع معين يكون مركز الفعل<sup>(xxviii)</sup>، ولذلك فإن تفريغ الحدث من سياقه المكاني، يعني فقدانه لدلالته، وبالتالي فإن فقدان العمل الأدبي للمكانية يؤدي إلى فقدان ذلك العمل لخصوصيته وأصالته<sup>(xxix)</sup>، ويشكل المكان عنصراً فاعلاً في القصة حيث يساهم في تأطير المادة الحكائية، حين يتحول أحياناً إلى فضاء يحتوي كل العناصر القصصية بما فيها من أحداث وشخصيات، وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تتفاعل فيه، وتعتبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء القصة، والحامل لرؤية البطل<sup>(xxx)</sup>.

اذ يذكر قصة (حال عكاء ودخول العوامين إليها)، فالأصفهاني عمد إلى ذكر الأحداث موضوعياً، فقال: "كان السلطان أغتنم هيجان البحر وحضور مراكب من مصر، فمازال يقوى عكاء بتسيير الغلات والأقوات والقوات إليها في المراكب، وقد ملأها بالذخائر والأسلحة والكمأة المساعير والحماة المحارب، فلما سكن البحر وأمن غائلته الكفر، عادت مراكب الفرنج إلى مراسيها ودبت عقاربها وأفاعيها...، وأمتنع عليه دخول المدد والعدد، وحملتهم السماحة لهم بالرغائب على وضع المهج في الميزان السماحة، وعلموا أنهم إذا سبجوا ربجوا وإذا سلموا فرجوا وأفرجوا، حتى صاروا يحملون نفقات الأجناد على أوساطهم ويخاطرون بأنفسهم مع احتياطهم"<sup>(xxxi)</sup>.

كما ان الواقعية هي ميزة هذا الكتاب فهو يبعد عن المثاليات وعن ركوب أجنحة الخيال<sup>(xxxii)</sup>، وانتماء العمل الأدبي للواقع الاجتماعي أو نسبته اليه<sup>(xxxiii)</sup>، ويتميز المكان الواقعي بشموله وسعة حضوره وهي تتوجه في الغالب إلى تأشير أماكن أحداثها عبر ما يلمس فيها من تغيرات الأفعال التي تقوم بالأساس على التحول والانتقال، يخضع المكان في هذا القسم لموجّهات وصفية تستقصي عناصره وتكشف تفاصيله، وهذا ما ورد عند الأصفهاني وهو يصف الصخرة العظيمة فيقول "وأما

الصخرة فقد كان الفرنج قد بنوا عليها كنيسة ومذبحاً ...، وقد زينوها بالصور والتماثيل، وعينوا بها مواضع الرهبان ومحط الانجيل ...، وكانت فيها صور الانعام مثبتة في الرخام ...، فأمر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها ...، وقشر رخامها ...، وفض غطاءها، وابرزها للزائرين، واطهارها للناظرين ...، فعادت كما كانت في الزمن القديم، وسيم بهاء حسننها الوسيم، قد اساء اهل الكفر في نحتها، وظهرت الان احسن الظهور، ورتب السلطان في قبة الصخرة اماماً من احسن القراء تلاوة ...، وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعاً وحملوا منها إلى قسطنطينية ونقلوا منها إلى صقلية ...، فهي الان مبرزة للعيون بحزها باقية على الايام بعزها ... " (xxxiv).

هذا الخبر الذي أورده العماد يبدأ زمن الحاضر فيه من نقطة معينة، ويأخذ بالتدفق نحو الأمام إلى نقطة من الأحداث يقطع عندها ويرتد إلى الماضي ويتأرجح فيه، ثم يعود إلى حاضره، ليأخذ بعد ذلك مساراً خطياً متدفقاً في حاضر الأحداث إلى نهاية القصة، يبدأ الأصفهاني بـ (وصف قبة الصخرة) كيف كانت عندما بنوا الفرنج كنيسة، يعود إلى الماضي ثم يستمر في ذكرها كيف كانت، إذ تتم القصة عن طريق الأسترجاعات ثم تعود إلى الحاضر عندما أمر السلطان يكشف النقاب وترتيبها، ثم يعود إلى الماضي مسترجعاً أيضاً عندما قال " وكان الفرنج قد قطعوا من الصخرة قطعاً .." ومن ثم يعود إلى الحاضر بقوله " فهي الان مبرزة للعيون باقية على الايام بعزها"، فبناء الحدث في هذه القصة بناء متداخل فاقد لمنطق السببية الذي يربط الأحداث ويجعلها تتوالى متسلسلة تسلسلاً منطقياً، فهي وقائع متداخلة غير متتابعة.

وأيضاً امتزاجه بحركة السرد ونظام أفعاله، لكن المكان على الرغم من ذلك يحظى بانتباهه موضوعية ووصفية يكون بمقدورها الإشارة إلى أبعاده الكلية، وبيان سماته العامة التي تطمح في معظم الأحوال لاستشراق محيط الحدث من حيث السعة والضيق، أو السهولة والصعوبة، بما يرتبط على نحو مباشر بالحدث ونظام تشكّله (xxxv)، والمكان الواقعي هو المكان الجغرافي الذي يعرفه المتلقي، كالمدينة والطرق وغيرها من الأماكن التي تدور فيها الأحداث . من مثل قوله: (حصّة النصر بعد حصّة الكسرة) في خبر (مقدم الداوية) حيث يقول السارد عنه: " وحكى عنه أنه قال: عرضنا مائة الف وعشرة الآف أحلاف إلحاف والاف إتلاف بلا تلاف، فلما عجزوا وبالخندق اعتجزوا، وقف عنهم اجنادنا وبلغ المدى فيهم جهادنا واجتهادنا، وكان الواحد منا يقول: قتلث من المثلثين ثلاثين وأربعين وتركتهم بالعراء عراة مصرعين، ولاشك ان الله أنزل ملائكة المسومين، وكل يتحدث بعد ذلك مما شهدته ويعهد الينا بما عهده وبعضهم قال: كنث على فرس قطوف ماله منه سير ولا وقوف وأنا منهزم من فارس مدجج في بحر الحرب ملجج، وهو على جبل يجري به جرى الريح وينادي بشعار المسيح ..... " (xxxvi) في هذا المشهد الحوارى بين بعض من أبطال المعركة كشف لنا عن وصف العنف والغضب والحركة الدائمة والأصوات

الصاخبة فقام بتضخيم الحدث من خلال السخاء في الوصف فتقنية المشهد سلطت الضوء عليه وظهرت كل تفاصيله الدقيقة وهو مشهد حوارياً .

وقد أشتمل هذا الكتاب على عدد من تلك الأماكن، وهي أماكن واقعية عامة مفتوحة فقط، التي توحى بالحرية والانفتاح وهي المدن والمساجد والطرق فضلاً عن الأماكن التي حدثت فيها المعارك والفتوحات الإسلامية، وهي وسيلة للاتصال مع الآخرين ومن هذه الأماكن التي وردت في أخبار العماد ( دمشق، بيروت، القدس، الشام، عكا، الاندلس، مصر، بعلبك، السودان ) .

اذ قال في وصف عزم الجنود وبسالته: فيقول " رحلنا ظهر يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى، والهدى في نصره بين أنصاره يتهادى، وقد تيقنا إن الفتح لا يتمادى، وإن العزم عن الفداء بالمهج في سبيل الله لا يتفادى، واخذنا على سمت صيهون، وهو حصن يفوق الحصون ويفوت العيون، وطلبناه كما يطلب، الدائن المديون، وقطعنا تلك الطرق في يومين، ووصلنا ليلة الثلاثاء بليلة الاثنين، وخيمنا على صهيون يوم الثلاثاء التاسع والعشرون، ورزقنا الله التأييد والتمكين" (xxxvii) وافتتاح القصة بالفعل (رحلنا) المسند إلى ضمير (نحن) العائد على العماد الأصفهاني، يؤكد فضلاً عن تكلفته بمهمة تقديم الأحداث، ومشاركته في سيرها وتتابعها بوصفه إحدى شخصياتها .

كما يقول: حول رحيل السلطان صوب دمشق بقوله: "ودخل المدينة وأدخل إليها السكينة، فوجدت الروح بسلطانها، وعادت الروح إلى جثمانها، وقرت به عيون أعيانها، وأقرت له بحسنها وإحسانها، وابتداء بالجلوس في دار العدل وبحضرة القضاة والعلماء من أهل الفضل، واسترفع قصص المتظلمين وأستمع غصص المتألمين، وكشف الظلمات المظلمة وفصل الحكومات المستحكمة" (xxxviii) .

إفتتح العماد أحداث القصة باستخدام فعل (دخل) المسند إلى ضمير الغائب (هو) والعائد على الشخصية الرئيسية (صلاح الدين الأيوبي)، ويشير ذلك إلى وجود سارد عليم أخبر تلك الأفعال، ومعرفته الشاملة بالأحداث والشخصيات من خلال عناصر محدده في القصة، كذلك نجده يتحى جانباً فتبرز الشخصية فيكون لها النصيب الأكبر في هذا الخبر .

ومن ذلك أيضاً ما ورد في ذكر القدس وفرحها بقدوم المسلمين وشوقهم لرؤيتها محررة من الأسر فقال: (والإسلام يخطب من القدس عروساً، ويبذل لها في المهر نفوساً، ويحمل لها نعي ليحمل عنها بؤساً، ويهدي بشراً ليذهب عبوساً، ويسمع صرخة الصخرة المستعدية المستعدية لإعدادها على أعدائها، وإجابة دعائها، وتلبية ندائها، وإطلاع زهر المصابيح في سمائها، وإعادة الإيمان الغريب منها إلى وطنه ورده إلى سكونه وسكنه، وإقصاء الذين أقصاهم الله بلعنته من الأقصى، وجذب قياد فتحه الذي استعصى، وإسكات الناقوس منه بإناطق الآذان، وكف كف الكفر عنه بإيمان الإيمان) (xxxix) نلاحظ إن الأصفهاني يصف القدس ويذكر بعض الرموز لتسهم

في بناء الحدث، في هذا المقطع الوصفي أعتمد على وصف المدينة من خلال الاستعارات والتشبيهات، التي تعطي دلالة على الحزن الذي يكمن في أعماق الشخصية ورسم ملامحها للقارئ من خلال تلك التشبيهات.

كما نجده ينقلنا بخياله إلى ذلك الحصن أو تلك القلعة، ويجعلنا نحس أننا أمام ما يصف، بل ويجعلنا نتعجب من روعة البناء وشدة الحصانة، فقد كانت موجوده بكثرة خلال الفتوحات الإسلامية ومن ذلك وصفه لحصن صهيون، يقول: "وأخذنا على سمت صهيون، وهو حصن يفوق الحصون، ويفوت العيون، وطلبناه كما يطلب الدائن المديون، وكان الطريق إليه في أودية وشعاب، ومنافذ صعب، ومضايق غير رحاب، وأوعاث وأوعار، وأنجاد وأغوار....، وهي قلعة على ذروة جبل مجتمع في واديين، بها محيطين من جانبيين، والجانب الجبلي قد قطع بخندق عميق، وسور وثيق، والقلعة ذات أسوار خمسة كأنها خمس هضاب، ممتلئة بذئاب سخاب، وأسد غضاب...<sup>(xi)</sup>. ومنها قلعة جبلة فقال فيها" (وكرمت بالكرام جبلة، ونفت عنها بالفئة المقبلة الفئة الشقية المختبلة، وسعد أهلها بعد الشقاء...)<sup>(xii)</sup>.

وكان الصليبيون قد بنوا العديد من القلاع والحصون، وزادوا في منعتها وقوتها، فقد كانت تشكل بدورها خطراً حقيقياً على البلاد الإسلامية، ويبدو أن العماد كان يستغل المعارك التي خاضها المسلمون لفتح هذه المعاقل وتحريرها، من أجل تصوير الخطر المحدق الذي يتهدد الأمة الإسلامية، وكانت هذه القلاع والحصون تؤدي مجموعة مختلفة من الوظائف، كإستخدامها في الهجوم والدفاع، وترسيخ السيطرة على مناطق ذات أهمية إستراتيجية، ومراكز للأستعمار والتطوير الاقتصادي، كما أستُخدمت مقرات للإقامة ومراكز إدارية وتكنات للجند ومخافر للشرطة<sup>(xiii)</sup>.

وفي وصفه أحداث حصن بغراس، يقول عن قوة هذا الحصن ومنعته، والمكان المهم الذي يحتله، وفيه طائفة الداوية، يتحصنون في قلعتهم ويهددون المسلمين، وفي ذلك يقول: "وتوجهنا بكرة يوم السبت إلى بغراس، وقد ضايقنا الأعداء وضيقنا منهم وعليهم النفوس والأنفاس، وهي قلعة من أنطاكية قريبة، وإنها في الشدائد لدعائها مجيبة، ورأيناها راسخة على رأس راس، شامخة على عاص عاس، أرضها في السماء، وجوازها على الجوزاء، متوغلة في الشعاب، متوقلة على الهضاب، منسحبة في السحاب....، ولا مطمع نحوها لطامع، ولا ---- مطمع فيها لطامع، ولا مطمح للامح، ولا ملمح لطامح، وهي للداوية وجار ضباعها، وغاب سباعها، ودار دوائرها، وغار مغاورها، وغيل غوائلها، ومنزل نوازلها....، وكؤارة زنابيرها، ومغارة خنازيرها"<sup>(xiv)</sup>.

ويبدو أن العماد قد أظهر مقدرة فنية عالية في نقله لمجريات الصراع في عصره، ليس كشاهد عيان فقط، بل كمصور بارع أعتمد على نقل الصور والأحداث الجزئية والكلية، وأستمد من فكرة الخصب بتشبيهاته وكنائياته وأستعاراته ومجازاته، أجمل الصور وأبدعها، مطعماً خباياها بعناصر



الصورة من لون وحركة وصور حسية، إضافة إلى إعماده التشخيص والتجسيم في نقل التفاصيل والحديثات، تعداها أحياناً إلى الابتداع والتجديد في صوره الفنية.

كما استخدم العماد اسلوب التعجب خاصة عندما يصف المكان الذي حرره المسلمون، ويتعجب من حاله كيف كان وكيف أصبح، ومن ذلك وصفه لقبة الصخرة بعد تحريرها، قائلاً: "فما أبهج ليلها وقد حضرت الجموع! وزهرت الشموع! ودان الخضوع! ودرّت من المتقين الدموع! واستعرت من العارفين الضلوع!...، وما أسعد نهارها حين تستقبل الملائكة زوارها! وتلحف الشمس أنوارها، وتحمل القلوب إليها أسرارها، وتضع الجناة عندها أوزارها، وتسهدي صبيحة كل يوم منها أسفارها، وما أظهر من تولى إظهارها! وأظهر من باشر إظهارها"<sup>(xliv)</sup>.

كما يذكر الأصفهاني أماكن حقيقية لها وجودها التاريخي، وتؤكد ما فيها من أحداث وشخصيات إلى زمن ومجتمع معينين، فكتاب الفتح القسي قد ذكر بعض المدن التي جرت بها الأحداث التاريخية وكانت مسرحاً لهذه الأحداث ومن هذه المدن التاريخية ( القدس، عكا، اللاذقية، مصر، الشام، طرابلس، بيروت ) .

وهذا ما نجده في فتح عكا قائلاً: "ولاحت اعلام عكا، وكأن بيارق الفرنج المركزة عليها السنة من الخوف تتشكى، وكأن عذابات النيران تصاعدت لعذاب اهلها، وقد توافرت عساكر الاسلام إليها من وعرها وسهلها، فلما قرب منها خيم وراء تلها، واذنت عروش معاشر الشرك بثلها"<sup>(xlv)</sup> . وصف ساحة القتال وكيف حال الفرنج، ينتقل بنا إلى إيراد بعض الأحداث التي حصلت وكيف قام السلطان بتوفير الأمن لأهل عكا بعد المطالبة منه وخيرهم بين المقام أو الانتقال إلى غير مكان لتوفير الأمن، فورد ذكر هذا المكان كونه شاهداً على ذلك، ومن الأماكن التاريخية التي كانت مجرى للأحداث التي حصلت ( حصن الفولة قائلاً: "وكانت الفولة أحسن قلعة واحصنها، وأملأها بالرجال والعدد وأشحنها، وهي للداوية حصن حصين، ومكان مكين، وركن ركين، ولهم بها منبع منيع، ومربع مربع ومسند مشيد، ومهاد مهيد، وفيها مشتاهم ومصيفهم، ومقراهم ومضيفهم"<sup>(xlvii)</sup> . فالأماكن التي جرت فيها الأحداث أماكن تاريخية مشهورة، والأصفهاني عمد إلى ذكر أماكن تاريخية معينة ؛ ليمنح القارئ الأحساس بصدق المكان وواقعيته .

#### المطلب الثاني: ذكر الأحداث بواسطة الشخصيات

يصبح المكان إطاراً للأشياء عندما يحتضن كل العناصر القصصية بما فيها من أحداث وشخصيات لأن؛ وصف المكان ومكوناته وما يحتويه من أشياء يعد في الوقت نفسه وصفاً للشخصية نفسها<sup>(xlvii)</sup> . والعلاقة بين المكان وتلك العناصر علاقة تأثيرية متبادلة، فكما ((إن ظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشكيل البناء المكاني في النص،

فالمكان لا يتشكل إلا بأخترق الأبطال له، وبالنتيجة أي مكان محدد مسبقاً، وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها (الابطال)<sup>(xlviii)</sup>. فبقدر ما يشكل المكان الشخصيات والأحداث يكون هو أيضاً من تشكيلهما، وللمكان أبعاد نفسية فضلاً عن وظائفه الفنية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية والعقائدية التي ترتبط به ولا تفارقه، حتى أنه يمكن أسترجاع هذه السياقات والأبعاد عند إسترجاع المكان نفسه أو ما يرتبط به<sup>(xlix)</sup>.

اذ قال في خبر (الملك المظفر تقي الدين عمر) قائلاً: "ومن جملة أفعاله المشكورة ومكرماته المشهورة، أنه حضر يوماً في قبة الصخرة، مع جماعة من السراة والاسرة معه ومعه من ماء الورد أحمال، ولأجل الصدقة..، فأنتهز فرصة هذه الفضيلة التي ابتكرها بالافتراض وتولى بيده كنس تلك الساحات والعراص، ثم غسلها بالماء مراراً حتى تطهرت، ثم اتبع الماء بماء الورد حباً حتى تعطرت، وكذلك ظهر حيطانها، وغسل جدرانها ومازال مع قومة في تطهير البقعة المباركة طول يومه حتى تيقنت طهارتها وبَيَّنَّت عمارتها، ثم فرق المال فيها على ذوي الاستحقاق وافترخ بان فاق الكرام بالإنفاق"<sup>(l)</sup>.

أن القارئ لهذا المقطع الوصفي يدرك تماماً إن السارد أوقف تتابع الأحداث وتناميها ليقدم وصفاً للشخصية يشرح فيه سماتها وخصالها، فالوقوف هنا حقق غاية مهمة ببيان كرم الشخصية . ومن المدن المذكورة مدينة دمشق الواردة في أكثر من موضع قائلاً: "رحل السلطان نحو دمشق طاهر الشيمة، ظاهر العزيمة، هامي الانواء، نامي الانوار"<sup>(ii)</sup> من هذا النص يتبين لنا أن السارد لم يرغب في وصف دمشق بشكل مباشر، وإنما من خلال بعض الشخصيات في تداخلها مع وصف السارد، ووقع اختياره على شخصية صلاح الدين بوصفه الشخصية الرئيسية في تسلسل الأحداث.

ومن الاماكن الواردة حلب" ووصلنا إلى حلب وعماد الدين بن مودود، ثاقب سمائها وراكب شهبائها وحصين قلعتها"<sup>(iii)</sup> كذلك ذكر مدينة صفد في قوله "ولما مُلِكَ الساحل وهلك الباطل...، تمنعت قلعتا صفد وكوكب بالاسبتارية وتعذر فتحهما، وتعسر منحهما، ووقف أمرهما، وأعدى البلاد ضرهما"<sup>(iii)</sup>.

كذلك ورد (محراب داود عليه السلام) فقال "واما محراب داود عليه السلام خارج المسجد الأقصى فإنه حصن عند باب المدينة منيع، وموضع عال رفيع، وهو الحصن الذي يقيم به الوالي، فاعتنى به السلطان بأحواله الحوالى، ورتب له أماماً ومؤذنين وقواماً"<sup>(iv)</sup>.

تحول المكان الذي تجري فيه أحداث القصة-حقيقياً كان أم تخيلياً-من وجود ذهني إلى لغة مكتوبة بإستطاعة القارئ فك رموزها و دلالاتها و إعادة تشكيل المكان الذي يتصوره الروائي وفقاً لما يقدمه له العمل الحكائي من إمكانات فضائية سواء تعلق الأمر بأمكان محددة أو أثبات علاقات التأثير بينها و بين الشخصيات.

فالمكان هنا لا يكتفي بأوصاف الراوي له و إنما يحتاج إلى أبعاد دلالية تؤهله لواقع سردي جديد، فالسارد عند بنائه لخطابه الروائي أعتمد على رؤيته للحياة الحقيقية حيث سعى إلى تحقيق أهداف وتعبير عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند اتصال الراوي أو الشخصيات بأمكان الأحداث حيث يصور حرية الشخصيات بالتفاعل مع الكتل البشرية التي تودعه رغباتها وأحاسيسها ومصالحها فتتشأ المعاني والدلالات المختلفة<sup>(٧)</sup>.

ونجد في أخبار العماد قد جاء الحدث التضمين في خبراً واحداً ما نجده في خروج السلطان من القدس ذاهباً إلى بيروت فيقول العماد " خرج السلطان ضحوة يوم الخميس من القدس، وقد دبر الاحوال ...، ونزل على نابلس ضحوة يوم الجمعة، وجمع شتات مصالحها المتوزعة، وكثرت الاستغاثات على سيف الدين، وانه قد طرق الرتق إلى مشاربها، وزاد رسومها فأقام بها ظهر يوم السبت الثلاثاء...نزل على طبرية وقت العشاء وهناك لقينا بهاء الدين قراقوش وقد خرج من الاسر، ودخل السلطان يوم الخميس إلى بيروت ..... " (٧٦) .

يساهم التلخيص في تسريع القصة في مقاطع سردية كثيرة لأن الوقائع في القصة الواحدة تخلق أفعالاً سردية، تزيد من استطالة الزمن الذي وقعت فيه الأحداث، وأيضا زمن نقلها إلى القارئ، بتقديمه الخلفيات التي يجهلها القارئ في السرد، ليسمح بالتعرف على اللحظات المهمة في القصة (3).

ونظرةً في أخبار العماد تؤكد إن ساردها كان من السابقين الذين لجأوا إلى توظيف هذه التقنية والإفادة منها، حيث تجسدت في أغلب أخباره، ومنها قوله في فتح الحصون قائلاً: (وتسلم يوم السبت قلعة الغيذ، ويوم الاحد قلعة الجماهريين، ويوم الاثنين حصن بلاطنس وندب إلى كل حصن من تسلمه وسلكة في سلك الفتوح ونظمه) (٧٧).

فالتلخيص هنا أوجز ما كانت تفعله الشخصية في كلمات قليلة استطاع السارد خلالها أن يمر على الحقبة الزمنية مروراً سريعاً لم يستقطب سوى سطرين من طول النص القصصي، ويعد هذا التلخيص تلخيصاً معلناً لأنه صرح بالمدة الزمنية الملخصة التي أخذ على عاتقه تغطيتها بكل ما فيها من أحداث مختلفة، هذا وقد حقق استخدام التلخيص هنا وظائف سردية عدة منها تقديم عام للمشاهد، وإيجاز أحداث كثيرة لا يرى السرد أهمية في ذكر تفاصيلها لتقديم أخرى أهم،

في وصف الأماكن الواقعية قدم لنا السارد وثيقة تاريخية حاول أن يستلهم أحداثها في عمل فني بإعادة صياغتها وما يخدم رؤيته الفنية والفكرية، ووضح التمايز الموجود بينها على المستوى البنائي الحكائي، لأنها جميعاً وليدة المخيلة وهي بذلك تنتسب بصورة أو بأخرى إلى المتخيل العام والمشارك الموجود بين المبدع والمتلقي فالهدف هو تحقيق الرؤية في البحث عن هوية المكان و الإنسان والحياة والتي تكسبها بعداً جمالياً (٧٨).

ومن الأماكن التاريخية التي كانت مجرى الأحداث والتي أوردتها الأصفهاني: (بيت المقدس)، قائلاً: "وكيف لا يهتم بافتتاح البيت المقدس الأقوى، والمسجد الأقصى المؤسس على التقوى، وهو مقام الأنبياء، وموقف الأولياء، ومعبد الاتقياء، ومزار ابدال الارض وملائكة السماء" (lix). وقد وردت أماكن أرتبط ذكرها بذكر الشخصيات وهذا ما نجده في (فتح نابلس)، (وسار حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين إلى سمت نابلس حاسماً بحسامه داء الشرك، مائلاً بسهام الفتك جعاب الترك، تالياً آى الفتح، جالياً رأى النجج) (lx).

ويمكن أن تلمس الأماكن التاريخية الواردة ما نجده في وصف مدينة (حلب): "وتولي حلب وأعمالها وحصونها ومعقلها، وكرائم البلاد وعقائنها، الملك الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازي،... وتلك مملكة أقطارها واسعة، وأمصارها شاسعة، فحواها وحماها، وبماء العدل رواها وقواها" (lxi).

كذلك من الأماكن التي ورد ذكرها (مصر) قائلاً "وتولى الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان، مصر وجميع أعمالها، وأبقاها على اعتدالها، ونقاها من شوائب اختلالها واعتلالها، واحيا سنتي الجود والباس، وثبت القواعد من حسن السياسة على الأساس" (lxii) هذا النص يترجم علاقة الشخصية بالأرض، وبدا الكاتب ملماً بجزيئات المكان، فمن هنا جعل السارد المكان يسهم في تصاعد الأحداث وبناء الشخصية ونضجها، ولم يكن مجرد إطار جغرافي .

معرفة الكاتب بالمكان الذي يكتب عنه، تمكنه من وصف تفصيلاته وصفاً بالغاً في الدقة، وعدم الاعتماد في وصف المكان على الخيال المجرد في هذه الحالة يمزج الكاتب بين مشاهداته وخبرته بالمكان مع خياله، فيبدو المكان الموصوف أقرب إلى الحقيقة بعين المتلقي .

وقوله في (حصن كوكب) (lxiii) قال في حصارها وفتحها "وجئنا إلى كوكب، ووجدناها في مناط الكوكب كأنها وكر العنقاء، ومنزل العواء، قد نزلتها كلاب عاوية، ونزعت بها ذئاب غاوية" (lxiv).

في هذا المقطع الوصفي أعتمد السارد في وصف المدينة على الاستعارات والتشبيهات، التي تعطي دلالة على الحزن الذي يكمن في اعماق الشخصية وهو أسلوب للتهرب من وصف المدينة ورسم ملامحها للقارئ، ويتضح إن الأماكن المذكورة بأنواعها بوصفها أماكن واقعية تاريخية معظمها قد أرتبط ذكرها بشخصيات واقعية، فقد تم الإشارة إلى المكان والشخصية ؛ليقدم للقارئ مكان فيه أحساس صادق وواقعية القصص التي جاءت بها، وهناك خصائص تميز المكان وهي أن تكون البيئة مركزه وواضحة والسارد عليه أن يبتعد عن التنوع فهو عندما يقوم بذلك تكون له القدرة الكبيرة على تصوير الحدث والشخصية (lxv). قول الأصفهاني في (حصن الصور): "فسار لندائه ملبياً ولجيش النصر معيباً، ولرأيه مقلداً وبالله عز وجل متأيذاً فوصل إلى صور تاسع شهر رمضان يوم الجمعة بالجحافل المحتفلة والجموع المجتمعة، فنزل بعيداً من سورها سعيداً في ترتيب أمورها، منشورة راياته منصوره آراؤه، وأحتوت مضاربة المضيئة بآلائه وآرائه على

مضارب المضاء، وباحت استباحه حمى المشركين للموحدين بسر السراء فمكث أياماً حتى تواصل المدد وتكامل العدد...<sup>(lxvi)</sup>، فالسارد هنا يحتفظ بوظيفة الحكى دون اشتراكه في الأحداث له مسيرة ذاتية مستقلة عن حكاية الأحداث <sup>(lxvii)</sup>.

يلحظ القارئ في هذا النص نمو السرد فقد ألقى بسمات الأسلوب الذي يتابع الحدث والفعل ليصف الأشياء بطريقة سردية تقوم على توالي الأفعال التي توضح الحركة <sup>(lxviii)</sup>.

وصف الأخبار في الأماكن التي وردت رسم لنا حركة تصويرية مزدوجة أبعاد المكان والشخصية ((ليس في الحقيقة إلا تلك العملية التي تتولى رفع العناصر القصصية إلى حاسة التلقي بما فيها من ترابطات، تلتقي بالسمع لأن في التصوير من القدرة السحرية لتي تجعل اللغة قادرة على توصيل هذه المحسوسات توصيلاً يكاد يكون حقيقياً))<sup>(lxix)</sup> فجاء السارد في وصف المكان معتمداً على تقنية الكشف التدريجي عن موصوفاته، ومعالمها؛ حيث أن عملية التصوير تتم بحركة السارد الواصف في المكان، والتي تخترق الحدود، وتستكشف الأشياء، وتبعث الحركة في الوصف، والحياة في الموصوفات؛ من خلال رسم الأبعاد والأشكال.

- (i) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 40.
- (ii) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 35.
- (iii) - م . ن: 35.
- (iv) - م . ن: 75.
- (v) - م . ن: 52.
- (vi) - م . ن: 53.
- (vii) - م . ن: 41.
- (viii) - م . ن: 41.
- (ix) - ينظر: الكامل في التاريخ: 276 / 10.
- (x) - ينظر: الوافي بالوفيات: 132/1 ، معجم الأدباء: 6 / 262 ، تأريخ الأدب العربي: 6 / 5.
- (xi) - كتبها صاحب معجم البلدان بالباء وليس بالفاء ، أصبَّهَان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، وهي اسم للإقليم بأسره ، وهي من نواحي الجبل وبها نهر عظيم، ينظر: معجم البلدان ، ج 1 ، 206.
- (xii) - ينظر: الخريدة: 44/1.
- (xiii) - لسان العرب / ابن منظور: مادة فضا
- (xiv) - البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، أحمد مرشد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان
- دار فارس للنشر والتوزيع ، عمان 2005 ص 130
- (xv) - بنية النص السردي ، حميد الحميدان ، ص 64
- (xvi) - منطق السرد و دراسات في القصة الجزائرية ، عبد الحميد بورايو ، جيون المطبوعات الجامعية ، ط 1 ، د ت ، ص 45
- (xvii) - لسان العرب: مادة مكن .
- (xviii) - تاج العروس: مادة مكن
- (xix) - جمهرة اللغة: 171/3.
- (xx) - التعريفات: 227.
- (xxi) - م . ن: 227.
- (xxii) - فلسفة المكان في الشعر العربي: 10.
- (xxiii) - ينظر، شاعرية المكان: 10.
- (xxiv) - ينظر: الرواية والمكان. دراسة في فن الرواية العراقية: 204.
- (xxv) - ينظر: المكان ودلالاته: 256.
- (xxvi) - ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 127 .
- (xxvii) - ينظر: الرواية والمكان: 50 .
- (xxviii) - ينظر: سرد الامثال: 192.
- (xxix) - ينظر: جماليات المكان: 6 .
- (xxx) - ينظر: بنية الشكل الروائي: 33.
- (xxxi) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 193 .
- (xxxii) - ينظر: الكتابة القصصية في القرن الثاني: 314.
- (xxxiii) - ينظر: في معرفة النص: 43.
- (xxxiv) - الفتح القسي في الفتح القدسي : 79.

- (xxxv) - ينظر: سرد الامثال: 194.
- (xxxvi) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 169.
- (xxxvii) - م . ن: 132.
- (xxxviii) - الفتح القسي في الفتح القسي: 117.
- (xxxix) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 66.
- (xl) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 132.
- (xli) - م . ن: 127.
- (xlii) - ينظر: فن الحرب عند الصليبيين: 106-107.
- (xliii) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 139.
- (xliv) - م . ن: 80.
- (xlv) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 54.
- (xlvi) - م . ن: 57.
- (xlvii) - ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق: 21/2.
- (xlviii) - دلالة المدينة في الشعر العربي المعاصر: 259.
- (xlix) - ينظر: بنية الشكل الروائي: 29.
- (l) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 80.
- (li) - م . ن: 117.
- (lii) - م . ن: 125.
- (liii) - م . ن: 132.
- (liv) - م . ن: 81.
- (lv) - ينظر: بنية الشكل الروائي: 33.
- (lvi) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 320.
- (lvii) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 133.
- (lviii) - ينظر: بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان: 202.
- (lix) - م . ن: 69.
- (lx) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 57.
- (lxi) - م . ن: 330.
- (lxii) - م . ن: 146.
- (lxiii) - حصن كوكب: أعلى مدينة بيسان نواحي طبرية ، البداية والنهاية: 381/12.
- (lxiv) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 328.
- (lxv) - ينظر: شعرية المشهد في الإبداع الأدبي: 216.
- (lxvi) - الفتح القسي في الفتح القدسي: 226.
- (lxvii) - ينظر: مدخل إلى نظرية القصة القصيرة: 102 ، الاسنية والنقد الادبي في النظرية والممارسة: 117.
- (lxviii) - ينظر: مدخل إلى نظرية القصة: 112.
- (lxix) - ينظر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية: 93.